منازلهم وعنانهم قوم مسلمون اسلم عليهم قال نعم ينوي بي السلام على المسلمين فيوخذ منه وجوب النية
لذلك وسبق في الفصل قبله يسلم ولا ينوي به فيوخذ منه ان هذه النية لا تجب لكن لا ينوي به
السلام عليه وهاتان الروايتان هما نظير الروايتين في حلف لا يسلم على رجل فسلم على قوم
هو فيهم هل يحنث ان لم ينو اخراجه او يحنث ان قصده فقط وسئل احمد عن مصافحة اهل الذمة
فكرهه وروى ابو حفص حديث ابي هريرة في النهي عن مصافحتهم وابتدائهم بالسلام وقال
له ابو داود يكره ان يقول الرجل للذمي كيف اصبحت او كيف انت او كيف حالك قال اكرهه
هذا عندي اكبر من السلام وقال الشيخ وجيه الدين من اصحابنا في شرح الهداية اهل
الذمة لا يبداهم بالسلام ويجوز ان يجيبهم هداك الله واطال الله بقاك ونحوه وكذا قال بعض
الشافعية واختار بعضهم انه يقول ذلك للحاجة فقط ولم يصرح اصحابنا بخلاف قول
الشيخ تقي الدين لكن ذكر وافق احمد رحمه الله في كيف اصبحت ونحوه واقتصروا عليه فيحتمل
ان يوخذ منه غيره كالسلام ويحتمل جواز مع الدعا بالبقا ونحوه الابنية الخبرية المجردة او
الاسلام او الاخبار بالواقع وهذا قد يقال هو نظير نص احمد في اكرمك الله ينوي الاسلام
فيكون هو مذهبه فيهما ويحتمل مع الحاجة فقط واما الدعا بالهداية ونحوها فهذا جوازه اوضح
وقال الشيخ تقي الدين ان خاطبه بكلام غير السلام مما يونسه به فلا باس بذلك وقال
صاحب المحيط من الحنفية ان نوى بقلبه ان الله تعالى يطيل بقاه لعله يسلم او يودي
الجزية عن ذل وصغار لا باس به لانه دعا له بالاسلام في الاول وفي الثاني منفعة للمسلمين
وان لم ينو شيئا لا يجوز قال ولو قال لذمي ارشدك الله او هداك الله فحسن وقال ابراهيم
الحربي سئل احمد بن حنبل عن الرجل المسلم يقول للرجل النصراني اكرمك الله قال نعم يقول
اكرمك الله يعني بالاسلام ويتوجه فيه ما سبق من الدعا بالبقا وانه كالدعا بالهداية
ويشبه هذا اعزك الله وذكر ابو جعفر النحاس عن الشافعي انه قاله لنصراني وانه
عوتب فقال اخذته من عز الشيء اذا قل قال احمد بن القاسم الطوسي كان احمد بن | القاسم
حنبل اذا نظر الى نصراني غمض عينيه فقيل له في ذلك فقال لا اقدر انظر الى من افترى على الله
وكذب عليه قال ابن هبيرة في الحديث الرابع من حديث ابي موسى وروي عن احمد بن حنبل
انه كان اذا راى يهوديا او نصرانيا غمض عينيه ويقول لا تاخذوا عني هذا فاني لم اجده عن
احد ممن تقدم ولكني لا استطيع ان ارى من كذب على الله ولكني احمد نظرنا الى حجة بفعل النبي

صلى الله عليه وسلم

سن ان يسلم الصغير على الكبير والماشي على الجا
صلى الله عليه وسلم وفعل عمر رضي الله عنه
لس والراكب عليهما لخبر ابي هريرة وهو متفق عليه خلا ذكر الصغير على الكبير فانه انفرد به البخا
ري وذكر صاحب النظم لم ذكره الاصحاب ثم قال وان سلم المامور بالرد منهم فقد حصل المسنون
اذ هو مبتدي وظاهر هذا وكلام غيرهم انه اذا بدا لم يحصل بالسلام من قلنا يبدا غيره انه تحصل
السنة بسلامه ويكون مبتديا وهذا خلاف كلامه السابق وكلام الاصحاب والاخبار فيكون
فهم من كلام الاصحاب والاخبار ان ذلك كمال السنة وافضلها وهذا تقتضي ان غيرهم سنة مفضولة با
لنسبة الى اشتراكهما في الامر بافشا السلام واعتبار احدهما وهذا محتمل وقد قال في شرح
مسلم ما جاء في الاخبار للاستحباب قالوا ولو عكسوا جاز وكان خلاف الافضل قال
وقد يكون مراده انه ياتي بالجواب بصيغة الابتدا كما تاتي المسالة لكن فكيف حصل
المسنون وانما حصل المفروض ويقول اذ هو مبتدي وانما هو مجيب والله اعلم قال ابن
هبيرة من سلم على رجل فقد امنه فالفارس اقوى من الراجل فامر عليه السلام بسلام الاقوى على
الاضعف وسلام القليل على الكثير احرج ولو سلم الغايب على المعين من ورا جدار او ستر
السلام عليك يا فلان او سلم الغايب عن البلد برسالة او كتابة وجبت الاجابة عند البلاغ عندنا وعند
الشافعية لان تحية الغايب كذلك ويستحب ان يسلم على الرسول قيل لاحمد ان فلانا يقريك
السلام قال عليك وعليه السلام وقال في موضع اخر وعليك وعليه السلام قال وكذلك روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال له رجل ان ابي يقريك السلام قال عليك وعلى ابيك السلام وقال الخلال
اخبرني يوسف بن موسى قيل لابي عبد الله ان فلانا يقريك السلام قال سلام الله عليك
وعليه وهو معنى ما سبق عنه لانه لهذا يجب رد السلام وقال ابن عبد البر قال رجل لابي ذر
فلان يقريك السلام فقال هدية حسنة ومحمل خفيف قال الشافعية ويستحب بعث
السلام ويجب على الرسول تبليغه وهذا ينبغي ان يجب اذا تحمله لانه مامور باداء الامانة والا
فلا يجب وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا عائش هذا جبريل يقرا عليك السلام فقالت عليه السلام زاد البخاري في رواية وبركاته
زاد احمد جزاه الله خيرا من صاحب ودخيل فنعم الصاحب ونعم الدخيل فيه دليل على انه
لا يجب الرد على مبلغ السلام وهو الرسول وفيه ترخيم المنادى ويجوز فتح اخره وهو الشين
هنا وضمه ومعنى يقرا عليك السلام يسلم عليك قال في شرح مسلم وفيه بعث الاجنبي

السلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)